تفسير الطبري

جامع البيان عن تأويل آي القرآن

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري

(٢٢٤هـ - ٣١٠هـ)

تحقيق

الدكتور/ عبد الله بن عبد المحسن التركي

بالتعاون مع

مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية

بدار هجر

الدكتور/ عبد السند حسن يمامة

الجزء الثالث عشر

هجر

للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

الطبعة الأولى

القاهرة ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية
بدار هجر
الدكتور عبد السند حسن يمامة
مكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين - جيزة
ت : ٣٢٥١٠٢٧
مطبعة : ٣٢٥٢٥٧٩ - فاكس : ٣٢٥١٧٥٦

سليمانَ ، قال : سمعتُ الضحاكَ يقولُ : الجُبُّ البئرُ .

وقولُه : ﴿ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ ﴾ . يقولُ : يأخُذْه بعضُ مارَّةِ الطريقِ مِن المسافرين ، ﴿ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴾ . يقولُ : إن كنتم فاعلين ما أقولُ لكم . فذُكِر أنه التقَطَه بعضُ الأعرابِ .

حدَّثنا القاسمُ ، قال : ثنا الحسينُ ، قال : ثنى حجاجٌ ، عن ابنِ جريجٍ ، قال : قال ابنُ عباسٍ : ﴿ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ ﴾ . قال : التقَطَه ناسٌ مِن الأعرابِ .

وذُكِرَ عن الحسنِ البصريِّ أنه قرأ (تَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ) بالتاءِ[١] ، **حدَّثنى** بذلك[٢] أحمدُ بنُ يوسفَ ، قال : ثنا القاسمُ ، قال : ثنى حجاجٌ ، عن هارونَ ، عن مطرٍ الورَّاقِ ، عن الحسنِ[٣] .

وكأن الحسنَ ذهَب فى تأنيثِه ﴿ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ ﴾ إلى أن فعلَ بعضِها فعلُها . والعربُ تفعلُ ذلك فى خبرٍ كان عن مضافٍ[٤] إلى مؤنثٍ ، يكونُ الخبرُ عن بعضِه خبرًا عن جميعِه . وذلك كقولِ الشاعرِ[٥] :

أرَى مَرَّ السِّنِينَ أَخَذْنَ مِنِّى كما أخَذَ السِّرارُ مِن الهِلالِ

فقال : أَخَذْنَ منى ، وقد ابتدأ الخبرَ عن المرِّ[٦] ، إذ كان الخبرُ عن المَرِّ خبرًا عن السنينَ ، وكما قال الآخرُ[٧] :

---

(١) قرأ الحسن ومجاهد وقتادة وأبو رجاء : (تلتقطه) بتاء التأنيث ، أنَّث على المعنى . البحر المحيط ٥/ ٢٨٤.

(٢) سقط من : ت ١، ت ٢، س ، ف .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/ ٩ إلى المصنف وابن المنذر .

(٤) فى م : « المضاف » .

(٥) تقدم تخريجه فى ٥/ ٦٥٨.

(٦) فى م : « المراد » .

(٧) معانى القرآن للفراء ٢/ ٣٧.

إذا ماتَ منهم سيدٌ قامَ سَيِّدٌ فَدانَت له أهلُ القُرَى والكنائِسِ

فقال : دانَت له ، والخبرُ عن أهلِ القرى ؛ لأن الخبرَ عنهم كالخبرِ عن القرى ، ومَن قال ذلك لم يقلْ : فَدَانت له غلامُ هندٍ . لأن الغلامَ لو أُلْقِى مِن الكلامِ ، لم تدلَّ هندٌ عليه ، كما يدلُّ الخبرُ عن القريةِ على أهلِها ، وذلك أنه لو قيل : فَدَانت له القرى . كان معلومًا أنه خبرٌ عن أهلِها ، وكذلك ﴿ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ ﴾ ، لو أُلْقِى البعضُ ، فقيل : تَلْتَقِطْه[1] السيارةُ . عُلِمَ أنه خبرٌ عن البعضِ أو الكلِّ ، [2]ودلَّ[2] عليه الخبرُ عن السيارةِ .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَ۫نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ﴿١١﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه : قال إخوةُ يوسفَ إذ تآمَروا بينَهم ، وأجمَعوا على الفُرْقةِ بينَه

١٢/١٥٨ وبينَ والدِه يعقوبَ / لوالدِهم يعقوبَ : ﴿ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَ۫نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ فتتركَه معنا إذا نحن خَرَجْنا خارجَ المدينةِ إلى الصحراءِ ؟! ونَحْنُ لَه ناصِحُونَ ، نحوطُه ونكلؤُه .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا [3]يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ[3] وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ .

واختلَفت القرأةُ فى قراءةِ ذلك ؛ فقرأته عامةُ قرأةِ أهلِ المدينةِ (يَرْتَعِ ويَلْعَبْ) بكسرِ العينِ [٢/٧٢و] مِن (يرتعِ) ، وبالياءِ فى (يَرْتَعِ ويَلْعَبْ)[4] ، على معنى :

---

(١) فى ت ١، ت ٢، س ، ف : « يلتقطه » .

(٢ - ٢) فى ت ١، ت ٢، س ، ف : « فدل » .

(٣ - ٣) فى ص ، ت ١، ت ٢، س : « نرتع ونلعب » .

(٤) وهى قراءة نافع . ينظر السبعة لابن مجاهد ص ٣٤٥.